Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجبل ويلتصق له لأن الله وضع فى حجر المغناطيس سرا وهو أن جميع الحديد يذهب إليه ، وفى ذلك الجبل حديد كثير لا يعلمه إلا الله تعالى ، حتى أنه تكسر من قديم الزمان مراكب كثيرة ، بسبب ذلك الجبل ، ويلى ذلك البحر قبة من النحاس الأصفر معمورة على عشر أعمدة وفوق القبة فارس على فرس من نحاس وفى يد ذلك الفارس رمح من النحاس ومعلق فى صدر الفارس لوح من الرصاص منقوش عليه أسماء وطلاسم فيها .. » وخلص شيخ الملاحين إلى أنه « مادام هذا الفارس راكباً إلى هذه الفرس تنكسر المراكب التى تفوت من تحته ويهلك ركابها جميعًا ويلتصق جميع الحديد الذى فى المركب بالجبل ، وما الخلاص إلا إذا وقع هذا الفارس من فوق تلك الفرس »[١٧] .

هذه هى الفكرة المحورية فى « حكاية ابن خصيب والفارس النحاسى » وهى تجمع بين الصياغة الواقعية للمعارف البحرية العربية فى زمانها وبين الخيال والأسطورة ، وتحاول أن تفسر ظاهرة علمية تفسيرًا يجمع بين التفكير العلمى والأسطورى . ويقول أحمد رشدى صالح إنه توجد فى مياه البحر الأحمر بالفعل صخور بركانية وشعاب مرجانية تشع إشعاعات فوسفورية وتشكل خطراً على الملاحة فى البحر الأحمر وإن الخيال الشعبى قد نسج حول هذه العوائق الملاحية عددًا من القصص الخرافية منها أنها تتسبب فى تفكيك المسامير الرابطة لألواح السفن ، بتأثير المغناطيس الموجود فى تلك الصخور . ولذلك فإن العرب تجنبوا وضع المسامير فى سفنهم بالبحر الأحمر واستبدلوها بحبال من الألياف ، على حين ظلت المسامير فى السفن العربية بالبحر الأبيض المتوسط . ويؤكد الدكتور عبد المحسن صالح وجود هذه الشعاب المرجانية فى أعماق البحار التى تشع الأضواء الزاهية[١٨] .

أما بقية حكاية الملك خصيب والفارس النحاسى ، فتحكى مغامرة بحرية ناجحة يقوم خلالها الملك خصيب بالقضاء على الفارس النحاسى ، بعد غرق سفنه بمن عليها ونجاته وحده فى التغلب على الأمواج والوصول إلى قمة الجبل ، أثر سماعه لهاتف أسطورى دله على طريقة اغتيال الفارس النحاسى بقوس من نحاس أيضا « وثلاث نشابات من رصاص منقوش عليها طلاسم » . وعندما يقع الفارس النحاسى ترتفع مياه البحر حتى تصل إلى قمة الجبل ، ويطفو قارب يقوده ملاح نحاسى يسافر به لمدة عشرة أيام إلى بر السلامة ، ولكنه ينطق اسم الله

---

(١٧) المصدر السابق . ص ٧٠ .

(١٨) الدكتور عبد المحسن صالح . أسرار المخلوقات المضيئة . ص ١٠١ و ١٠٢ .